نحو الهزيمة والاستسلام الى مجرى جديد يتجه نحو حرب الشعب والقتال الجماهيري المنظم المسلح ، اي وضع الهدف السياسي في المقدمة . ومن هنا فان قرار خوض معركة الكرامة يجب أن يفهم في بعده السياسي انطلاقا من التحليل الملموس للظرف المعطى في ذلك الحين ، وتحديد اين هي الحلقة الرئيسية التي كان يجب على القيادة السياسية التركيز عليها . ان الحلقة الرئيسية هنا كانت الصمود ، القتال ، انزال خسائر بالعدو ، اجتراح البطولات ، كل ذلك من أجل الهاب خيال الجماهير المتعطشة لوقفة شجاعة ، وجعلها تستشعر قواها الكامنة القادرة على مواجهة العدو اذا ما خرجت من حيز القوة الكامنة الى حيز الفعل النشط على أرض الواقع .

ان دراسة تجربة الكرامة ، وعلى تحديد دراسة تحليل الوضع الملموس الذي ادى الى اتخاذ قرار خوض تلك المعركة ، ذلك القرار الذي يبدو مختلفا في الظاهر ، من حيث الشكل ، مع قوانين تكتيك حرب الغوار ، في حين هو منسجم معها في الجوهر أي من وجهة نظر خدمة الاهداف التي وضعت قوانين تكتيك حرب الغوار لتحقيقها ، وجاء هذا القرار يخالف تلك القوانين ظاهريا من أجل تحقيق اهدافها . ان دراسة تجربة الكرامة تعطي نموذجا جديدا لتطبيق قوانين حرب الشعب تطبيقـا جديدا خلاقا أثبتت صحته النتائج العملية على أرض الواقع . الامر الذي يطرحه كنموذج حي يضاف الى التراث النظري للثورة العالمية عموما ولعلم حرب الشعب خصوصا . أي نموذج اتخاذ مثل هذا القرار في ظروف شبيهة من حيث الجوهر .

ان درس معركة الكرامة يعلم التقيد بالمنهج الديالكتيكي في التفكير الذي يخلص الثوريين من تطبيق المبادىء العامة تطبيقا جامدا ميتا معزولا عن دراسة الوضع الملموس المعطى. ويعلم كيف يجب أن يدرس الوضع الملموس ، في كل مرة ، دراسة تفصيلية نافذة تنتهي بالموضوعات المناسبة لحل مسائل الثورة المسلحة في كل حالة . اي ان نتعلم في معالجة أية مشكلة « البدء من الحقائق الموضوعية وليس من التعريفات التجريدية ، واشتقاق مبادئنا الهادية وسياساتنا وتطبيقنا العملي من تحليل تلك الحقائق الموضوعية » .

دليل حركة المقاومة الفلسطينية

غـــازي خورشيد

من منشورات مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية

(ص. ب ١٦٩١ — بيروت)

٢٨٢ صفحة من القطع الكبير

٨ ليرات لبنانية ، تضاف اليها اجور البريد : ١٠٠ ق.ل. في العالم العربي ، ٢٥٠ ق.ل. في اوروبة ، ٥٠٠ ق.ل. فـي سائر الدول .